الفصل الأول
الملامح الجغرافية العامة لقارة أمريكا الأنجلوسكسونية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

الملامح الجغرافية العامة لقارة أمريكا الأنجلوسكسونية[1]

أولاً- الملامح الجغرافية الطبيعية

تقع قارة أمريكا الأنجلوسكسونية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية على مساحة تتراوح نحو ١٩,٣ مليون كيلومتر مربع، بين دائرتي عرض ٣٣- ٢٤° شمالاً حيث جزيرة كي ويست Key west الواقعة جنوب غربي شبه جزيرة فلوريدا والتي تعد أقصى امتداد للقارة ناحية الجنوب، ٧- ٨٣° شمالا حيث رأس كولومبيا في جزيرة اليسمير Ellesmere الكندية والتي تعد أقصى امتداد للقارة ناحية الشمال وبذلك تمتد القارة ما يقرب من ٥٩ دائرة عرضية. وتمتد القارة بين خطي طول ٥٣° غربًا والذي يمثل اقصى امتداد للقارة ناحية الشرق والذي يتمشى مع راس رسي Race في جزيرة نيوفوندلاند، في حين تمثل راس ويلس Wales الواقعة على خط طول ١٦٨° غربًا والمطلة على مضيق بيريج أقصى امتداد لأراضي القارة ناحية الغرب[2] وبذلك تمتد قارة أمريكا الأنجلوسكسونية نحو ١١٥ خط طول. كذلك فإن القارة تقع في النصف الغربي للكرة الأرضية، ويمر خط الطول ١٠٠° غربًا في منتصفها

(١) سوف نستخدم في هذا الكتاب مصطلح أمريكا الأنجلوسكسونية ومصطلح أمريكا الشمالية كمرادفان يؤديان نفس المعنى.

(٢) محمد خميس الزوكه: جغرافية العالم الجديد، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٢م، ص١٥.

obeikandl.com

تقريبًا. ويحد قارة أمريكا الأنجلوسكسونية من جهة الشمال المحيط المتجمد الشمالي، ومن الشرق والمحيط الأطلنطي ومن الغرب المحيط الهادي ومن الجنوب خليج المكسيك والبحر الكاريبي[1] وأمريكا الجنوبية.

تقترب القارة كثيرًا من قارة آسيا ولا يفصلها عنها سوى مضيق ضيق يسمى مضيق بيرنج.

تعد أقسام السطح سهلة واضحة في القارة تشمل المرتفعات الشرقية والمرتفعات الغربية والسهول الوسطى، وكلها تأخذ امتدادًا عاما من الشمال إلى الجنوب، وذلك بعكس ما هو موجود في تضاريس آسيا التي تأخذ امتدادًا عامًا من الشرق إلى الغرب.

تأتي قارة أمريكا الأنجلوسكسونية في المركز الثالث بين قارات العالم بعد أنتاركتيكا وآسيا من حيث متوسط ارتفاع منسوب سطح الأرض والذي يبلغ ٢٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر.

أهم الجبال في القارة هي جبال الأبلاش في شرق القارة والتي تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي محاذية للساحل المحيط الأطلنطي بحيث تترك سهلا ساحليًا يضيق بشكل كبير في الشمال ويتسع تدريجيًا كلما أتجهنا جنوبًا بحيث يصل إلى أقصى اتساع له (٢٥٠كم) شمال شبه جزيرة فلوريدا. أما المرتفعات الغربية فهي عبارة عن مجموعتين من السلاسل الجبلية تحصران بينهما عدة هضاب مرتفعة، المجموعة الأولى تتكون من جبال الروكي العظيمة الارتفاع (٣٠٠٠ متر في المتوسط) وتمتد بحذاء المحيط الهادي من مضيق بيرنج في الشمال إلى الطرف الجنوبي لشبة جزيرة

(١) يطلق على البحر الكاريبي محليًا اسم البحر المتوسط الأمريكي.

openkandil.com

كاليفورنيا، وتكثر في أجزائها الشمالية الغربية الشلالات فسميت باسم جبال كسكيد أي جبال الشلالات، وتسمى في الوسط باسم جبال سيرانيفادا. وبين سيرانيفادا والسلسلة الساحلية يقع وادي كاليفورنيا الخصيب، وفي شمال شبه جزيرة كاليفورنيا تتفرع سيرانيفادا إلى سلاسل سيرامادري الغربية الموازية للساحل وسيرامادري الشرقية التي تلتحم بجبال الروكي في المكسيك.

أهم الهضاب في القارة تلك الهضاب التي تقع بين الكورديلليرا الشرقية والغربية والتي يمكن تتبعها من الشمال إلى الجنوب هي: هضبة يوكن، ثم هضبة الحوض العظيم أعظم الهضاب اتساعا وتكثر فيها البحيرات الملحية، ثم هضبة المكسيك في الجنوب التي تمتد في قارة أمريكا اللاتينية.

تشرف سواحل القارة الشرقية والغربية على أكبر وأهم محيطين في العالم، الأول على الأطلنطي الذي يفصلها عن أوروبا، والآخر يطل على المحيط الهادي الذي يفصلها عن آسيا حيث تقترب منها كثيرًا في أقصى الشمال الغربي عند مضيق بيرنج. أما سواحل القارة الشمالية فتطل على المحيط المتجمد الشمالي وتواجه عددًا كبيرًا من الجزر الصغيرة والكبيرة التي يكسوها الجليد معظم السنة وأهمها جزيرة جرينلند وبافن.

تمتاز سواحل القارة بأنها طويلة كثيرة التعاريج خصوصًا في الشرق والشمال الغربي، كما أن هناك بحارًا داخلية تتعمق في القارة وتزيد من سواحلها مثل خليج هدسون في الشمال وخليج المكسيك في الجنوب وخليج كاليفورنيا في الغرب فضلا عن خليج سانت لورانس في الشرق.

يمتد أمام سواحل القارة وخاصة الشرقية أعدادًا كبيرة من الجزر بعضها يمتد في شكل أرخبيلات وبعضها الآخر يمتد في شكل جزر منفردة. ومن أهم الجزر التي تتخذ شكل الأرجنبيل جزر الملكة اليزابيت وجزيرة بافن وكلاهما يتبعان كندا. ومن الجزر المنفردة جزيرة نيوفوندلاند وتقع شرق لبرادور في المحيط الأطلنطي، وجزر الملكة شارلوت، جزر برنس روبرت،

جزيرة برنس إدوارد، جزيرة لونج أيلاند، جزيرة فانكوفر، جزيرة كورباك، ومعظمها يقع في المحيط الهادي.

يوجد في القارة العديد من أشباه الجزر ومن أهمها: شبه جزيرة لبرادور، شبه جزيرة الاسكا، شبه جزيرة فلوريدا، شبه جزيرة نوفاسكوشيا.

تبلغ مساحة قارة أمريكا الأنجلوسكسونية حوالي ١٩,٣ مليون كم٢، وتأتي في المرتبة الرابعة في المساحة بعد قارات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

تبدو القارة على شكل مثلث قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب. وتتصل القارة بأمريكا الجنوبية ببرزخ بنما، الذي شقت فيه قناة بنما، كما تقترب القارة كثيرًا من قارة آسيا في الشمال ولا يفصلها عنها سوى مضيق ضيق يعرف باسم مضيق بيرنج. ويتفق معظم الكتاب الجغرافيين أن قارة أمريكا الأنجلوسكسونية تتألف من وحدتين سياسيتين هما كندا الأكبر مساحة تليها الولايات المتحدة الأمريكية ثم جزيرة جرينلند التابعة سياسيًا للدانمارك وجزيرتا سان بيير Sant Pierre وميكولين Miquelen التابعتان لفرنسا والواقعتان إلى الجنوب من جزيرة نيوفوندلاند.

obeikandl.com

الموقع الجغرافي لقارة أمريكا الأنجلوسكسونية شكل (١)

يقع الجزء الأكبر من مساحة القارة في المنطقة المعتدلة والجزء الأصغر ضمن المنطقة المدارية الحارة، حيث يمر مدار السرطان إلى الجنوب قليلا من شبه جزيرة فلوريدا في طرفها الجنوبي الشرقي ويقطع أقصى الطرف الجنوبي لشبه جزيرة كاليفورنيا في جزئها الجنوبي الغربي.

ثانيًا: الملامح الجغرافية البشرية

يقترن اكتشاف العالم الجديد باسم كريستوفر كولومبس، ففي شهر أكتوبر

سنة ١٤٩٢م نزل كولومبس ورجاله في أحدى جزر البهاما في أمريكا الوسطى معتقدًا أنه وصل إلى الهند، لذلك أطلق على هذه المجموعة من الجزر "جزر الهند الغربية". وقام كولومبس بعد ذلك بثلاث رحلات أخرى إلى هذه البلاد ومات دون أن يعلم أنه اكتشف عالمًا جديدًا، ثم توالت الرحلات وكشف أمريجو فسبوتشي أنها قارة جديدة عرفت باسم "أمريكا" وقصد بها أمريكا الجنوبية ثم عرفت بأمريكا الشمالية، وسرعان ما توالت رحلات الكشف الجغرافي للاستعمار والهجرة والسيطرة على الموارد والميزات بهذه الأرض الجديدة.

نمت منطقة الحضارة الأمريكية على ما أسماه الأوروبيون بالعالم الجديد والذي امتاز بأربع ظاهرات عامة وهي[١]:

أن المنطقة في الفترة السابقة لمعرفة المكتشفين الأوربيين لها كانت تشغلها عناصر مغولية عرفت تحت اسم الهنود الأمريكيين الذين تمكنوا من أن يقيموا في منطقتين رئيسيتين حضارات قديمة وهي حضارات الإنكا والأزتك على حين اتسمت حياة الهنود في معظم أنحاء العالم القديم بالبساطة، كما أن أعدادهم كانت قليلة ومتناثرة.

أن كل مناطق العالم الجديد قد سلبت من الهنود عن طريق الاستعمار الأوروبـي الذي نجح في إقامة المحلات العمرانية وفي إدخال طرق العيش الأوروبية إلى هناك. وقد أسس الإسبان والبرتغاليين المستعمرات في بادئ الأمر، ثم أعقبهم بعد ذلك الهولنديون والفرنسيون والبريطانيون والدانماركيون.

---

(١) يسري الجوهري، ناريمان درويش: جغرافية العالم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ص٢٥٧-٢٥٨.

تمكن الأوروبيون الذين استعمروا العالم الجديد من استغلال موارده البكر من أجل الربح السريع الأمر الذي أدى إلى تدهور مساحات كبيرة من الأراضي والغابات وذلك إلى جانب جزء كبير من الحياة البرية قبل أن تسن القوانين للحفاظ عليها في مناطق مخصصة لذلك (المحميات).

تمكنت المستعمرات الأوروبية من أن تعلن استقلالها السياسي واحدة بعد الأخرى حيث كان هناك شعورًا سياسيًا موحدا بين هذه المستعمرات المستقلة في أن تكون حرة بعيدًا عن أي تدخل سياسي أو عسكري.

تنقسم الأمريكتان لغويًا وأثنوجرافيًا إلى قسمين، حسب العناصر الأوروبية التي عمرتها وهي:

قسم سكسوني في الشمال ويطلق عليه أمريكا الأنجلو سكسونية ويشمل كندا والولايات المتحدة الأمريكية، ويمتد من أقصى الشمال عند جزر المحيط المتجمد الشمالي وحتى نهر ريوجراند الذي يمثل مجراه جزءًا من الحد السياسي بين الولايات المتحدة والمكسيك، ويسكن هذا القسم العناصر الأوروبية السكسونية وخاصة الإنجليز واللغة السائدة هي الإنجليزية باستثناء بعض المقاطعات الشرقية في كندا التي تسود فيها اللغة الفرنسية.

قسم لاتيني في الجنوب ويطلق عليه أمريكا اللاتينية ويبدأ من الحدود الشمالية للمكسيك في الشمال وحتى أقصى جنوب أمريكا الجنوبية، ويشمل بالإضافة إلى ذلك كل أمريكا الوسطى وجزر البحر الكاريبي (جزر الهند الغربية). ويرجع السبب في تسمية هذا القسم باسم أمريكا اللاتينية لأن اللغات السائدة به مشتقة من اللغة اللاتينية وهي الإسبانية والبرتغالية، واللغة الأخيرة يتكلم بها سكان البرازيل فقط بينما تسود اللغة الإسبانية في بقية

obeikandl.com

أجزاء هذا القسم، كما أن العناصر الأوروبية التي عمرته جاءت من جنوب أوروبا وخاصة إسبانيا والبرتغال.

يبلغ عدد سكان أمريكا الأنجلوسكسونية حوالي ٣٥٠ مليون نسمة، ويرجع معظمهم إلى أصول أوروبية استوطنوا في القارة بعد أن أبادوا قبائل الهنود الحمر (السكان الأصليين) وطردوهم إلى المناطق المنعزلة الوعرة بدافع استثمار الأراضي الزراعية البكر، كما يعيش في القارة بعض السكان من أصول أفريقية زنجية تم نقلهم من أفريقيا كرقيق للقيام بالأعمال التي لا يفضلها الأوروبيون مثل الزراعة وخاصة القطن وقصب السكر ومد خطوط السكك الحديدية واستخراج المعادن.

تتألف أمريكا الأنجلوسكسونية أي الشمالية سياسيًا من دولتين هما كندا في الشمال والتي حصلت على استقلالها عام ١٨٤٩م، والولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت كدولة مستقلة عام ١٧٧٦م تتألف من ١٣ ولاية. وتبلغ مساحة الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٩,٤ مليون كم٢ وهو مايوازي ٤٨,٧٪ من جملة مساحة قارة أمريكا الشمالية، في حين يبلغ مساحة كندا ٩,٩ مليون كم٢ وهو ما يعادل ٥١,٣٪ من جملة مساحة القارة. وتتألف الولايات المتحدة من ٥٠ ولاية منها ٤٨ ولاية متصلة فضلا عن ولايتي ألاسكا شمال غرب كندا وولاية هاواي في المحيط الهادي، بينما تتكون كندا من ١٠ مقاطعات وإقليمين رئيسيين.

ساعد موقع أمريكا الأنجلوسكسونية بين المسطحات المائية (المحيط الهادي، المحيط الأطلنطي، خليج المكسيك) أن أصبح للقارة دورًا مهمًا في السياسة الدولية لدول القارة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ

أن موقعها بين محيطين واسعين قدم لها الحماية الاستراتيجية من أطماع الدول القوية في العالم القديم، كما قدم لها العزلة عن مشاكله السياسية حتى قيام الحرب العالمية الأولى، وفي الوقت نفسه قدم لها الاتصال المباشر مع قارات العالم القديم فساعد على هجرة السكان من أوروبا وآسيا وجلب الزنوج من أفريقيا وساعد على التبادل التجاري بينها وبين هذه القارات، ومنذ الحرب العالمية الأولى وحتى الآن استخدمت الولايات المتحدة كلا المحيطين، الأطلنطي والهادي كوسيلة اتصال بينها وبين دول العالم القديم بل وتعتبرهما اليوم مناطق نفوذ لها اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا، وتحاول دائمًا أن تجعل خطوط دفاعها الأولى عبر هذين المحيطين في الأراضي الأوروبية والآسيوية عن طريق المنظمات والأحلاف العسكرية كحلف الأطلنطي وحلف السنتو، وذلك بعد الخروج من عزلها وانشغالها في شئون العالم الخارجية وهي سياسة اتبعتها الولايات المتحدة خلال وبعد الحرب العالمية الأولى ووصلت ذروتها بعد الحرب العالمية الثانية وإلى وقتنا الحاضر[1]، أما بالنسبة لخليج المكسيك والبحر الكاريبي فقد كان نقطة انطلاق للإسبان الذين احتلوا مساحات شاسعة من جنوب وجنوب غرب أمريكا الشمالية بعد اكتشافها، وأصبح اليوم ومنذ انضمام المستعمرات الإسبانية والفرنسية إلى الاتحاد سواء كان ذلك الانضمام بالقوة أو عن طريق استعمال النفوذ الأنجلو أمريكي في أمريكا اللاتينية سياسيًا واقتصاديًا. فقد كان خليج المكسيك والبحر الكاريبي ولا يزالان وسيلة اتصال بين القارتين ومنطقة احتكاك وصراع أيضًا وليس منطقة انفصال بينهما. أما من الشمال

(١) محمد حامد الطائي وزملائه: جغرافية العالم الجديد (الأمريكتين)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار المعرفة، بغداد، ١٩٨٠، ص ص٧-٨.

فيفصل أمريكا الشمالية عن أوراسيا المحيط المتجمد الشمالي الذي كان ولا يزال يصعب عبوره بواسطة السفن العادية ولكن يمكن عبوره بواسطة الطائرات، وإلى وقت قريب جدًا كان هذا المحيط يعتبر من الحواجز الطبيعية التي تفصل أمريكا الشمالية عن الاتحاد السوفيتي (سابقًا) حتى جاء عصر الطائرات العابرة للمحيط وعصر اكتشاف الصواريخ الحربية[1].

تتنوع الموارد الاقتصادية في قارة أمريكا الشمالية بين الموارد الزراعية مثل الذرة والقمح والشعير والقطن والأرز وقصب السكر وبنجر السكر والتبغ والفواكه والخضروات، الموارد الغابية والتي تمثل مصدرًا رئيسيًا للأخشاب اللينة في العالم، والموارد الحيوانية والثروة السمكية، كما تعد أمريكا الأنجلوسكسونية من أغنى قارات العالم بالموارد المعدنية حيث تسهم بحوالي ٢٧٪ من إنتاج الحديد العالمي، ٣٨٪ من الإنتاج العالمي للنحاس، ٢٤٪ من الإنتاج العالمي للبوكسيت، ٢٥٪ من الإنتاج العالمي من الفحم، كما أن القارة تنتج نحو ٢٢٪ من الإنتاج العالمي للبترول.

قامت في أمريكا الأنجلوسكسونية إحدى مناطق الصناعة الرئيسية في العالم التي تناظر غرب أوروبا في طاقتها وإمكانياتها، وتتركز الصناعة بوجه عام في منطقة البحيرات العظمى سواء في كندا أو الولايات المتحدة، وفي منطقة الأيلاش في الولايات المتحدة.

(١) المرجع السابق، ص٨.